الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قرا حمزة والكسائي كبير الاثم بلفظ الوحدان
والمراد به الجنس والباقون كبائر الاثم بلفظ الجماعة قال بعضهم كبائر الاثم الشرك بالله والفواحش
يعني المعاصي وقال بعضهم كبائر الاثم كل ذنب اوعد فيه النار والفواحش كل ذنب فيه حد
ويقال كبائر الاثم والفواحش يعني واحد لان كل فاحشة كبيرة وكل كبيرة فاحشة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر اربعة الشرك بالله والاياس من روح الله والقنوط
من رحمة الله والامن من مكر الله وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الكبائر سبعة فبلغ
ذلك عبد الله بن عباس فقال هي الى السبعين اقرب ويقال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة
وقيل كل ما اصر العبد عليه فهو كبيرة كما روي عن بعضهم لا كبيرة مع الاستغفار ولا
صغيرة مع الاصرار ثم قال عز وجل الا اللمم قال بعضهم اللمم هو الصغاير من الذنوب
يعني اذا اجتنب الكبائر تغفر له صغاير الذنوب من الصلوة الى الصلوة ومن الجمعة الى الجمعة
وهذا كقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم كما قال مقاتل نزلت في شان
نبهان التمار ان امراة تسأله لتشتري التمر قال لها ادخلي في الحانوت فعانقها وقبلها فقالت
المراة خنت اخاك ولم تصب حاجتك فندم وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي مسروق
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال زنا العينين النظر وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين
المشي وانما يصدق ذلك او يكذبه الفرج فان تقدم كان زنا وان تاخر كان لمما وقال عكرمة
اللمم النظر وحديث النفس ونحو ذلك وروي طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما رايت
اشبه باللمم شيئا مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب على ابن ادم حظه
من الزنا فزنا العينين نظر الناظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق
ذلك او يكذبه وقال عبد الله بن الزبير اللمم القبلة واللمس باليد وقال بعضهم اللمم كل ذنب يتوب
منه ولا يصر عليه وروي منصور عن مجاهد قال في قوله تعالى الا اللمم هو الرجل يذنب الذنب ثم
ينزع وروي عن ابي هريرة قال اللمم النكاح وذكر ذلك لزيد بن اسلم فقال صدق انما اللمم لمم اهل الجاهلية
اي الفاسد

يقول الله تعالى في كتابه العزيز وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف وروي عن الحسن انه قال
اللمم هو ان يصيب النظرة من المراة والشربة من الخمر ثم ينزع وروي عن مجاهد انه قال اللمم الذي
يلم بالذنب ثم يدعه وقد قال الشاعر ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك ما الما وقال
بعضهم الا اللمم يعني ولا اللمم كما قال القائل وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
يعني ولا اليعافير ولا العيس ومعناه انه يجتنب الصغار الذنوب وكبارها وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اياكم والمحقرات من الذنوب وسئل زيد بن ثابت عن قوله الا اللمم قال حرم الله تعالى
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ثم قال عز وجل ان ربك واسع المغفرة يعني واسع الفضل
غافر الذنوب للذين يتوبون ويقال معناه رحمته واسعة على الذين يجتنبون ثم قال عز وجل
هو اعلم بكم يعني هو اعلم بحالكم منكم اذ انشاكم من الارض يعني اذ هو خلقكم من الارض يعني خلق آدم
من التراب وانتم من ذريته واذ انتم اجنة يعني كنتم صغارا في بطون امهاتكم كان هو اعلم بحالكم
في ذلك كله وهو اعلم بكم في الحال فلا تزكوا انفسكم يعني لا تبرئوا انفسكم من الذنوب ولا تمدحوها
ويقال فلا تزكوا انفسكم يعني لا يمدح بعضكم بعضا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب والمدح على ثلثة اوجه اوله ان يمدحه في وجهه
فهو الذي نهي عنه والثاني ان يمدحه بغير حضرته ويعلم انه يبلغه فهذا ايضا منهي عنه ومن
يمدحه في حال غيبته وهو لا يبالي بلغه او لم يبلغه ويمدحه بما هو فيه فلا باس بهذا ويقال
فلا تزكوا انفسكم يعني لا تطهروا انفسكم من العيوب بهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس كابل
مائة لم يكن فيها راحلة ثم قال عز وجل هو اعلم بمن اتقى يعني بمن يستحق المدح وبمن لا يستحق
المدح ثم قال عز وجل افرايت الذي تولى يعني اعرض عن الحق وهو الوليد بن المغيرة ومن
كان مثل حاله واعطى قليلا يعني انفق قليلا من ماله واكدى يعني ثم امسك عن النفقة قال مقاتل
انفق الوليد بن المغيرة على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نفقة قليلة ثم انتهى عن ذلك وقال القتبي
والدي اصله من كدية الركية وهي الصلابة فيها فاذا بلغها الحافر يئس من حفرها فقطع الحفر
الصلابة

اي لا يصلح من الاعمال

Copyright © King Saud University